

الدكتورة طلعت الرفاعي

سيأتي النُّور





أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ هَامُوا
بِحُبِّ الْأَرْضِ وَالْجَدُولِ
أَلَيْسَ الْعَارُ
فِي دَارِي . . بِنَارِ الْغَدْرِ
أَنْ أَقْتُلَ

وَمَا ذَنْبِي سِوَى أَنِّي
بِحُمْرِ كِرَامَتِي أُشْعَلُ . .
أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ عَبَدُوا
أَجْبِجَ تَرَابَهُمْ قَبْلِي
أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ سَكِرُوا
بِعَطْرِ نَسِيمِهِمْ مِثْلِي
أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ عَشَقُوا
جَمَالَ الْحَقِّ وَالنُّورِ . .
أَيَا نُورَ كُلِّ الْأَرْضِ

يا مَنْ فى ضمايرهم
عذابُ الأرض والإنسان
يا من يشعلون دماءهم من أجل
مَحْوِ شقاء هذى الأرض والإنسان
أقول لهم . .
أنى العُدوان
يزحفُ فى رُبى وطنى
أنى يَغْتالُ
فيه الأرض والإنسان . . !

□ □ □

أقول لكلٍّ من نُكِبَتْ . .
لكلُّ صَبِيَّةٍ أَكَلَتْ
ضباغُ الحربِ فارسها . .
لكلِّ قَتَى على عَيْنِيهِ
طيفُ من حبيته التى غرقتُ
بنار الحرب
لكلِّ أب
فقيدُ حياته ولّى
فأصبحَ حُرْقَةً
فى قاعِ قاعِ العين
لم تَدْمَعْ
أقول لكلِّ والدَةٍ
فتاها راح لم يرجعْ
أقول لهم . . .

سَيَأْتِي النُّورُ : .
 يَغْمُرُ بِالسَّلَامِ الْأَرْضَ
 يُزْهِقُ عَتَمَةَ الْبَاطِلِ
 بِصَفْعَةِ شَمْسٍ . .
 أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ هَامُوا
 بِفَجْرِ رَاحَةِ الصَّحْوَةِ
 بِطَوْلَةِ شُعْبَا صَرَعَتْ
 وَحُوشَ شَرَاهَةِ الْقَسْوَةِ
 بِطَوْلَةِ شُعْبَا نَقَضَتْ
 عِظَامَ الْأَرْضِ
 فَانْتَفَضَتْ بِرَاكِئِنَا
 يُدَوِّي جَمْرُهَا بِالرَّعْدِ
 إِنْ الْحَقَّ مِذْفَعُنَا
 وَإِنْ الْحَقَّ صَارِينَا
 فَيَا نِيرَانِ كُونِينَا . .
 سَقِينَا مِنْ دِمَانَا الشَّمْسِ
 فَوْقَ رَمَالِنَا السَّمَرَاءِ
 نَشْتَعِلُ . .
 فَتَشْتَعِلُ الرَّمَالُ بِنَا
 أَمَا أَبْصَرْتَ فِي سِينَاءَ
 لَوْحَاتٍ تُقْضَىٰ بِهَا
 دِمَاءُ الشَّمْسِ
 نَحْنُ بِهَا دِمَاءُ الشَّمْسِ
 تَشْرَبُنَا الرَّمَالُ . .
 فَتَرْتَوِي . .

نحيا . .

نصير بها بساتينا

وأنهاراً تَغْيِي

تحت ضوء الشمس

إن الحقَّ شريانُ السلام

ونحن نبْضُ الحق

في شريانِهِ دمنا

يدقُّ ملاحِمَ الثوره

كذلك نحن نَجْرى اليوم

أنهاراً . .

ونَزْرَعُ في حقولِ اللَّيْلِ

أَقماراً . .

لأهل الأرض . .

° ° °

أقول لكل من نَصَبوا

جسوراً عَظَمها التحرير

رفعنا من جماجمنا

قلاعاً صخرُها العِزَّة

وكنّاها بمرتفعاتنا الشَّماء

كنّاها صواعق

لا تَمَلُّ اللّهُوَ . .

في غابِ يُسَمَّى الموت

كنّاها . .

على هضباتنا

أسطورةً لبطولةٍ وَغَره

تلقى العَدْرُ فيها
ضربةً مرَّةً
وذاق القَهْرُ
جائزةً على العُدوان
فوق مَنابرِ التاريخ
في الجُولان . .

• • •

أقول لكل من حَسبوا
قصيدةً حُبنا نَزَّوه
ومن فَتَحوا لَوحدتنا
بكل خَميلةٍ هُوَ
أقول لهم :
قصيدةً حُبنا أَلَقُ
وَنَبَّعَ النَبْعَ لَا يَرُقُ
إليه الحَبْرُ والورقُ
قصيدةً حُبنا سَفَرُ
بُعْمَقِ العَمَقِ مَخْتَرِقُ
قصيدةً حُبنا أَزَلُ
مَدَاهِ الضَّوْءِ والعَبَقُ
حَقِيقَةُ حُبنا قَدْرُ
بِجْذَرِ الجِذْرِ مَلْتَصِقُ
دَمٌ غَيَّ بَنبُضِ دَمٍ
على السَّاحَاتِ مُعْتَنِقُ
عِناقُ صَاغَهُ عِلْمُ
على الهَامَاتِ مُنْعَتِقُ

أقول لهم ؟ . . .
 بلمح البرق كُناها
 بأروع ما يكون الكون
 كناها . .

بكل هدير هذا الكون
 كناها . .

بمَدِّ مَوْجِه مائَةٍ .
 من المليون كُناها . .
 إرادة قلب . . !

لجئنا في بطون الأرض
 ماردنا . .

إله النار والبركه . . .
 فشبَّ القرُّ

وانتصبت جبالُ

من صقيع الموت

وانشلت ليال

كان فيها الضوء

يرقص عملاً الدنيا مزاميرا

وسودنا نهاراتٍ

بومضة ريشة منا

أحلناها دجاجيرا

على أشلائها تركه

لبعض مفاصل الحركة . .

نَثَرْنَا الدُّعْرَ . .
 رُحْنَا مِنْ كُؤَانَا الْحُمْرُ
 نَرَقِبُ مَرَقَصَ الْأَعْدَاءِ
 أَحْجَاراً مِنَ الشَّطْرَنِجِ
 تَرَكُّضَ هَا هُنَا وَهَنَاكَ
 تَلَهَثَ تَحْتَ وَطْءِ الرُّزْءِ
 تَجَرَّى فِي خُطَى الْأَشْبَاحِ
 خَلْفَ سَرَابِ حَفْنَةِ دِفْءٍ . . !

أَقُولُ لِأَصْدِقَاءِ الْحَقِّ
 وَالْحُرِّيَةِ النَّصْرَ
 أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ وَقَفُوا
 بِحَالِكَ لَيْلِنَا مَعَنَا
 عَرَفْنَاكُمْ وَعَشْنَا وَهَجَ ثَوْرَتِكُمْ
 وَأَسْكَرْنَا رَحِيقُ النَّصْرِ
 تُزَكِّيهِ بِسَالَتِكُمْ
 لَكُمْ مِنَّا بِأَكْثَوْبِر
 تَحْيَا تَنْضَالُ بَعِيدَ ثَوْرَتِكُمْ
 بَعِيدَ لِقَائِنَا الْأَكْبَرِ
 مَعَ التَّحْرِيرِ
 فِي سَيْنَاءَ وَالْجَوْلَانِ
 أَقُولُ لَهُمْ . . .
 نَحْيِيكُمْ
 وَنُهْدِيكُمْ وَرُوداً
 مِنْ حَدَائِقِ نَارِنَا الْعَطِيرَةِ

مُضْمَخَةٌ

بعطر الشمس

أنتم يا رفاق الشمس

أنتم يا أحباء

السلام

ويا بناءَ حضارةِ الثورة . .